

قتله^(١) وقد وصف القرآن بعض غزواته مثل غزوة بدر^(٢) وأحد^(٣) والخذق^(٤) وحنين التي كانت درسا في العقيدة الإسلامية، وقانون الأسباب والمسببات من نوع ذلك الدرس الذي أوحى به غزوة بدر، بل هو متمم له.

فإذا كانت موقعة بدر قد قررت للمسلمين أن القلة لا تضرهم شيئا في جنب كثرة أعدائهم إذا كانوا صابرين ومتقين، فإن غزوة حنين قد قررت للمسلمين أن الكثرة أيضا لا تفيدهم إذا لم يكونوا صابرين ومتقين.

(١) قال - تعالى -: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ الأنفال، آية: ٣٠ ويقول جل علاه: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ الآية. سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٢) غزوة بدر الكبرى التي أجز الله - تعالى - فيها الإسلام ونصر رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين، نزلت فيها آيات كثيرة منها قوله - تعالى -: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة آل عمران، آية: ١٢٣، كما نزلت فيها آيات أخرى تنظم توزيع الغنائم كما في سورة الأنفال: ﴿ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ قَرَّبُوا الصَّدَقَاتِ وَاللَّذِينَ هُمْ يَصِلُونَ ﴾ الآيات: ٤١ - ٤٥.

(٣) أنزل الله - تعالى - في غزوة أحد آيات آل عمران تعليقا على إرجاف اليهود والمنافقين، وبيانا لحكمة ما حصل في غزوة أحد، هي تبدأ بقوله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة آل عمران ١٣١ - ١٦٨، وانظر البخاري ج ٥ ص ٤٩.

(٤) ونزلت فيها سورة الأحزاب، وبينت كل ما يتعلق بظروف هذه الغزوة، وأن الله - تعالى - نصر عبده وأجز جنده، وهزم الأحزاب وحده.